وما ذاك الا ان بدت بمظاهر	على صبغ التلوين في كل برزة
بدت لها بحجاب واختفت بمظاهر	وظنوا سواها وهي فيهم تجلت
ففي النشأة الاولى ترات لادم	بمظهر حوى قبل حكم الامومة
فهام بها كيما يكون بها ابا	ويظهر بالزوجين حكم النبوة
وكان ابتدا حب المظاهر بعضها	لبعض ولا ضد يصد ببعضة
وما برحت تبدو وتخفي لعلة	على حسب الاوقات في كل حقبة
وتظهر للعشاق في كل مظهر	من اللبس في اشكال حسن بديعة
ففي مرة لبنى واخرى بثينة	وآونة تدعى بعزة عزة
ولسن سواها لا ولا كن غيرها	وما ان لها في حسنها من شريكة
كذاك بحكم الاتحاد بحسنها	كما لي بدت في غيرها وتزيت
بدوت لها في كل صب متيم	باي بديع حسنه وباية
وليسوا بغيري في الهوى لتقدم	على لبسي في الليالي القديمة
وما القوم غيري في هواي وانما	ظهرت لهم للبس في كل هيبة
ففي مرة قيس واخرى كثيرا	وآونة ابدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت با	طنا بهم فاعجب لكشف بسترة
وهن وهم لا وهن وهم مظاهر	لنا بتجلينا بحب ونضرة
فكل فتى حب انا هو وهي حب	كل فتى والكل اسماء لبسة

اسام بها كنت المسمى حقيقة	وكنت لي البادي بنفس تخفت
وما زلت اياها واياي لم تزل	ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس معي في الملك شيء سواي	والمعية لم تخطر على ألمعيتي
وهاذي يدي لا ان نفسي تخوفت	سواي ولا غيري لخير ترجت
ولا ذل اخمال لذكري توقعت	ولا عز اقبال لشكري توخت
ولكن لصد الضد عن طعنه على	علا اوليائي المنجدين بنجدتي
رجعت لاعمال العبادة عادة	واعددت احوال الارادة عدة
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من	خلاعة بسطي لانقباض بعفة
وصمت نهاري رغبة في مثوبة	واحييت ليلي رهبة من عقوبة
وعمرت اوقاتي بورد لوارد	وصمت لسمت واعتكاف لحرمة
وبنت عن الاوطان هجران قاطع	مواصلة الاخوان واخترت عزلتي
ودققت فكري في الحلال تورعا	وراعيت في اصلاح قوتي قوتي
وانفقت من يسر القناعة راضيا	من العيش في الايثار باليسير بلغة
وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا	الى كشف ما حجب العوائد غطت
وجردت في التجريد عزمي تزهدا	وآثرت في نسكي استجابة دعوتي
متى حلت عن قولي انا هي او اقل	وحاشا لمثلي انها في حلت
ولست على غيب اصلا لاو	على سنتي بل موجب لبس حليتي

Copyright © King Saud University